

٣٠١. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

قال الامام ابو داود رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابن علي عن الحجاج ابن ابي عثمان عن ابي الزبير قال سمعت عبدالله بن الزبير على المنبر يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول - [00:00:00](#) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اهل النعمة والفضل والثناء الحسن. لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:00:25](#) في هذا الحديث الذي ذكره رحمه الله مشروعية هذا الذكر اعذر انصرف من الصلاة الانصراف قيل انصرف لان الامام اذا فرغ من الصلاة انصرف يعني الى المأمومين يأتي انه يستغفر ثلاثا - [00:00:52](#) قبل ان يقول هذا وقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وعلى كل شيء قدير هذا يتضمن التوحيد ويتضمن الاقرار لله جل وعلا بالالهية والربوبية - [00:01:17](#) وان الملك كله بيده انه لا احد له تصرف معه فهو توسل الاخلاص له بالعبادة الاقرار له الربوبية انه مالك كل شيء ومتصرف فيه كذلك ثناء وتوسل على الرب جل وعلا باخلاص العبادة - [00:01:38](#) مخلصين له الدين يعني العبادة خالصة لله وقوله ولو كره الكافرون يعني انه خلاف ما يقوله المشرك الذي يعبد مع الله غيره فانهم يكرهون ذلك. كما قال الله جل وعلا - [00:02:09](#) واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة من يكرهون الاخلاص والمؤمن يراغم هؤلاء ويتطلب وما يبغضون ويتقرب الى الله جل وعلا بذلك في هذا دليل على ان - [00:02:31](#) مباعدة الكفار ومعاداتهم وكراهتهم وطلب ما يكرهونه امر ديني مشروع يحبه الله جل وعلا ويرضاه قال حدثنا محمد بن سليمان الانباري قال حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن ابي الزبير قال كان عبد الله بن الزبير يهمل في دبر كل صلاة - [00:02:58](#) فذكر نحو هذا الدعاء زاد فيه ولا حول ولا قوة الا بالله. لا اله الا الله لا نعبد الا له النعمة وساق بقية الحديث قوله يهمل هذا اسم مأخوذ من قوله لا اله الا الله - [00:03:26](#) التهليل هو قول لا اله الا الله وهذه الكلمة سبق مرارا قلنا ان هي اصل الدين دين الاسلام وانه بني عليه وهي بنيت على شيئين على نفي العبادة عن غير الله جل وعلا مطلقا - [00:03:48](#) واثباتها لله وحده لذلك يكون الذي يفهم هذا ويقول مخلصا لله جل وعلا عبادته وهذه الكلمة في الحقيقة لا اله الا الله فضائل عظيمة لما تتضمنه من المعاني وهي التي يفتتح بها - [00:04:14](#) كل نبي دعوته الى قومه كل نبي ارسله الله جل وعلا يبدأ بهذه الكلمة داعيا قومه الى قولها والعمل بما تدل عليه ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:04:39](#) هذا معناه اعبدوا الله هو معنى الا الله واجتنبوا الطاغوت هو معناه لا اله نفي واثبات يثبت تثبت العبادة لله وتنفي عما سواه وكذلك خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:03](#) جاء بذلك كان يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله خصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقوله الا بحقها يعني ان الشرع كله - [00:05:27](#) من حقوق هذه الكلمة فاذا امتنع الانسان من امتثال الشرع والتزامه فانه يقاتل لانه امتنع من اداء حق لا اله الا الله ولهذا قاتل ابو بكر

رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:50](#)

الذين منعوا الزكاة اخبر ان الزكاة من حق لا اله الا الله مستدلا بهذا الحديث فاجمع الصحابة على ذلك قاتلوا من منع الزكاة كذلك اذا امتنع الانسان الصوم من الحج او من غير او من غير ذلك من شرائع الاسلام فقد امتنع - [00:06:13](#)

من اداء حق هذه الكذبة كفار يعرفون معناها لهذا اكبروا عن قولها وابوا لانه لانهم عرفوا انهم اذا قالوها خلعوا دينهم وتركوا ما عليه اجدادهم واباؤهم وكبراؤهم الذين وجدوهم يعبدون غير الله - [00:06:41](#)

اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يقول ائمة لتارك الهتنا لشاعر مجنون يعني سموه شاعر وسموه مجنون كعادة الكفار في التلبيس والتدليس ورمي الحق بانه باطل هكذا كل كافر قابل الانبياء - [00:07:09](#)

لانه المشاعر او مجنون او كاهن وانه مسه شيء من الجنون لانه خالف الالي هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك قالوا فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب - [00:07:34](#)

يعني ان لهم الهة متعددة وهو امرهم ان يجعلوا التأله لله وحده ثم يعلم ان تألههم لمن يتألهون من معبوداتهم المتباينة الكثيرة التي هي ما بين شجر او حجر او قبر - [00:07:58](#)

مثل اللات او ملاءكة او انبياء لو جن او غير ذلك قد ذكر الله جل وعلا هذا في كتابه كل هؤلاء انما كانوا يعبدونهم ليشفعوا لهم فقط يدعونهم لاجل الشفاعة - [00:08:26](#)

يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهذا الذي جعله مشركين ولم يكن منهم احد يعتقد ان الحجر يدبر مع الله وانه ينفع ويضر وانه يستجيب الدعاء وكذلك الشجر ما كانوا يعتقدون هذا - [00:08:50](#)

بل كانوا يقولون هذه شفعاؤنا تشفع لنا لانها لا ذنوب له فاذا طلبنا منها ان تتوسط لنا عند الله صار ادعى الى القبول والى ان الله يقبل ذلك هذا هو شركهم - [00:09:13](#)

سواء كان ذلك لعاقل دعوتهم او لغير عاقل لا نعبدهم الا ليقربونا الى الله زل ولهذا كانوا اذا وقعوا في الشدائد اخلصوا لله جل وعلا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - [00:09:36](#)

وقد جاء في كتب التاريخ انهم كانوا اذا ركبوا في الفلك وعصفت بهم الرياح ركبوا البحر واشتدت بهم الرياح اذا كان معهم اصنام يعبدونها القوها في البحر وقالوا انها لا تنفع - [00:10:00](#)

ولا ينفعكم في هذا الا الله وحده العبادة له هكذا يقولون قد ذكر بعض المؤرخين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح وفر من فر من كبار الكفار - [00:10:19](#)

ومنهم عكرمة بن ابي جهل بر هاربا فوفق في سفينة في البحر فركبه ثم لما ركب عصفت بهم الريم فقال اصحاب السفينة يا هؤلاء اخلصوا الدعاء لله فانه لا ينجيكم في هذا المقام الا الله جل وعلا - [00:10:41](#)

واتركوا ما تدعونه اتركوا اصنامكم وما تدعون ففكر في نفسه قال اذا كان لا ينجيني في مثل هذا الا الله وكذلك في غير هذا المقام في البر لا ينجيني الا الله - [00:11:06](#)

ثم قال بالله عليك ان الله انجاني من هذه الحالة او هذه الحادثة لاذهب الى محمد واضع يدي في يده فليفعل ما شاء وكان هذا هو سبب اسلامه على ما ذكره - [00:11:24](#)

بعض المؤرخين والوقائع في هذا كثيرة والمقصود ان عبادتهم لما كانوا يعبدونه ما كانوا يعتقدون انها تتصرف مع الله ما كانوا يعتقدون انها شريكة لله جل وعلا في ملكه او في استحقاق العبادة - [00:11:40](#)

ما كانوا يعتقدون هذا وانما كانوا يفعلون ذلك على حد زعمهم لاجل الشفاعة التي يسميها كثير من الناس اليوم التوسل يقول نتوسل بالاولياء حتى يستجيب الله لنا هذه هي عبادتهم في الحقيقة - [00:12:03](#)

هي عبادة الكفار ثم هم كانوا يفهمون معنى لا اله الا الله يعرفونها تماما يعرفون انهم اذا قالوها بطلت دعوتهم وبطلت عبادتهم التي وجدوا عليها اباؤهم ولهذا ابوا ان يقولوه - [00:12:25](#)

بخلاف كثير من الناس اليوم كثير ممن ممن هو محسوب على الاسلام والمسلمين يقول لا اله الا الله ويذهب يدعو الميت يذهب يبكي عند قبر الميت ويتوسل به بل يدعوه - [00:12:46](#)

تضرعا وخوفا ويقرب له القرابين ويقرب له النذور ينذر له ويقول ان شفي كذا وكذا فلك كذا وكذا وهذا لا يجوز ان يكون الا لرب العالمين جل وعلا ومع ذلك هو يقول لا اله الا الله - [00:13:07](#)

ويقول من قال لا اله الا الله فقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يخرج من النار نعم اخبر انه يخرج من النار ولكن من يقول لا اله الا الله ولا يأتي بما ينافيها - [00:13:27](#)

ما يأتي بما يبطل معناه يفهمها ويقولها معتقدا فيما دلت عليه وعاملا بذلك وان كان عنده معاصي وان عصى بل وان ارتكب الكبائر اذا كان يقول لا اله الا الله - [00:13:47](#)

يعرف معناها ويعمل به ثم يموت على ذلك وان كان عنده كبائر الذنوب سرقة وزنا شرب خمر وما اشبه ذلك فهو لا يكون خالدا في النار بل وان القي في النار لابد ان يخرج منها - [00:14:07](#)

ويكون في الجنة بخلاف الذي يدعو القبر يدعو الميت ويناديه عندما اذا اصابه الكرب والشدة ويقول ان هذا توسل فان هذا هو الشرك الاكبر الذي اخبر الله جل وعلا انه لا يغفره - [00:14:29](#)

كما قال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الواجب على العبد ان يعرف اصل الاسلام الذي دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:51](#)

ان يتعرف علي والا يغتر لمن هلك لان الانسان ليس له عمر اخر عمره واحد اذا انتهى عمره فلن يعود مرة اخرى ثم ان هذا امر متعين على العبد. لان الله ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:08](#)

انزل عليه الكتاب فقامت الحجة فلا عذر للانسان اذا جهل هذا الامر لان بيانه بيانه موجود في كتاب الله وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز للانسان ان يكون امعة - [00:15:32](#)

يعني يكون مع الناس يقول رأيت الناس يفعلون كذا وكذا ففعلت فانه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في سؤال للقبر الذي سيسأل عنه كل ميت كل ميت يسأل - [00:15:50](#)

من ربك وما دينك ومن هذا الذي بعث فيك لابد من هذه الاسئلة الثلاثة لكل واحد ليست المسألة مجرد جواب يلقي الانسان يلقيه اذا لم يكن الانسان عاملا بذلك عارفا له - [00:16:07](#)

متحمل به في الدنيا مقتنع قلبه به فانه لن يستطيع الجواب فاذا كان مع الناس انه سوف يكون في جوابه ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقامت عند ذلك يقول له الملك - [00:16:28](#)

لا دريت ولا تليت يعني ما علمت ما عرفت ولا قرأت كتاب الله فامنت به واتبعته هذا معنى قوله لا دريت ولا كليت مسألة خطيرة جدا وهي من اهم ما يجب على الانسان ان يهتم به - [00:16:48](#)

اهم ما يجب ان يهتم به لان كثيرا من الناس وقع في ذلك وقع الشرك الاكبر اسأل الله السلامة وقد سموه بغير اسم انه توسلا او تشفع وزعموا انه من افضل الاعمال - [00:17:11](#)

وزعموا انه محبة للصالحين والاولياء وهو في الحقيقة ضلال بين اظلمهم به الشيطان فاخرجهم من دين الاسلام اذا مات الانسان على ذلك فهو ميؤوس منه نسأل الله العافية ولهذا صارت هذه الكلمة - [00:17:30](#)

هي مبدأ الدين وهي اساس وهي اذا قالها الانسان صار اخر كلامه من الدنيا دخل الجنة من سار كلامه اخر كلامه عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة ولهذا - [00:17:53](#)

امرنا الرسول صلى الله عليه وسلم ان نلقن الموتى موتانا نلقنه ذلك عند اخر حياته يقال له قل لا اله الا الله يرجى له هاد على كل حال الذي يقولها ولا يعرف معناها ولا يعمل به - [00:18:12](#)

مثل الذي يهدي يهدي بما لا يدري مثل الذي يتكلم وهو سكران او وهو نائم لا يفيد شيء لا يجدي شيء ومعلوم ان لو ان انسانا تمت

اعجمي لا يعرف اللغة العربية - 00:18:33

وجاء الى انسان وقال له تشتري هذه السلعة بمليون ريال وقال نعم وهو لا يعرف معنى اشترى ولا معنى البيع ان هذا لا يلزمه وان هذا باتفاق العلماء باطل وكذلك الانسان اذا تكلم بكلام لا يعرف معناه - 00:18:49

انه لا يحسب عليه. لا لا يعتد به الواجب على العبد ان يتعرف على معنى هذه الكلمة التي هي اصل الدين وهي اخر وهي التي يبني عليه عليها العمل اذا كان الانسان مخلصا - 00:19:09

لرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فهذا هو اصل الاسلام اصل ولهذا كان يكررها الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا ويخبر انها افضل ما قاله هو والنبيون قبله لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:19:28

وقوله وحده لا شريك له هذا تأكيد تأكيد لمعناه تأكيد لقوله لا اله الا الله قوله مخلصين له الدين يعني ان عملنا لله وحده خالص لا نتطلب بهذا العمل لا دنيا ولا وجوه الناس - 00:19:48

ولا غير ذلك وانما خوفا من الله وطمعا في ثوابه عبادة له قال حدثنا مسدد وسليمان ابن داود العتكي. وهذا حديث مسدد قال حدثنا المعتمر قال سمعت داود الطفاوي قال حدثني ابو مسلم البجلي - 00:20:11

عن زيد ابن ارقم قال سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال سليمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاته اللهم ربنا ورب كل شيء - 00:20:34

انا شهيد انك انت الرب وحدك لا شريك لك. اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة. اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة - 00:20:50

في الدنيا والاخرة يا ذا الجلال والاکرام اسمع واستجب الله اكبر الالهم نور السماوات والارض قال سليمان ابن داود رب السماوات والارض الله اكبر الالهم حسبي الله ونعم الوكيل. الله اكبر الالهم - 00:21:15

هذا حديث ضعيف لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاحاديث الصحيحة غنية عن ذلك ولكن مر معنا ان دبر الشيء قد يراد به اخرة وقد يراد به - 00:21:37

الفراغ منه بعد الفراغ منه قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثني حدثنا ابي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن عمه ابن ابي سلمة عن عبدالرحمن الاعرج عن عبيد الله بن ابي رافع عن علي ابن ابي طالب قال كان - 00:21:54

النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني. انت المقدم وانت المؤخر. لا اله الا انت - 00:22:17

وهذا ايضا من الذكر الذي ينبغي ان يقوله المصلي اذا فرغ من صلاته والاذكار التي جاءت بعد الفراغ من الصلاة كلها على سبيل الاستحباب اذا قالها الانسان رجي له خير - 00:22:37

وتحصل على فضل وثواب واذا لم يقلها فليس عليه شيء انها ليست لا من واجبات الصلاة ولم يركانها ولا تتعلق الصلاة وانما وحب ذلك لانه مظنة الاجابة كل عمل صالح صلاة من افضل الاعمال الصالحة - 00:22:56

واذا عمل الانسان عملا صالحا ينبغي له ان يجتهد طلب الدعاء والاستزادة من خير وربما وافق بابا مفتوح ابواب الكريم الجواد جل وعلا يستجاب له فتقوم فيكون بذلك سعادتك لهذا - 00:23:21

كان وجه استحباب الازكار بعد الصلاة هذا هو وجهنا قال حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان عن عمرو ابن مرة عن عبدالله ابن الحارث عن طريق ابن قيس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو - 00:23:41

عن طليق بن قيس عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو رب رب اعني ولا تعني علي وانصرني ولا تنصر علي. وامكر لي ولا تمكر علي. واهدني ويسر هداي الي. وانصرني على - 00:24:03

فمن بغى علي اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطوعا اليك مخبتا او منيبا. ربي تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي. وثبت حجتي واهدي قلبي وسدد لساني. واسلل سخيمة قلبي - 00:24:23

في هذا ايضا احباب قول هذا الدعاء بعد الصلاة ايضا وهذا يقال بعد الصلاة غير ذلك وقوله وامكر لي ولا تمكر علي قد استشكل بعض الناس هذا الكلام قالوا المكر - [00:24:46](#)

وهو اظهار الشيء واخفاء ظده وهذا قالوا انه لا يجوز ان يوصف الرب جل وعلا به ولكن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقبل وان يتبع يقال اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:10](#)

لفظ لابد ان يؤخذ كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يلتفت الى قول الناس المكر يكون مذموما اذا كان من انسان يخاتم انسان يريد الافساد يظهر الاحسان وهو يريد الاساءة - [00:25:31](#)

اما بالنسبة لله جل وعلا فان مكره يختلف عن ذلك وقد وصف الله جل وعلا نفسه بذلك ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ذكر ذلك في كتابه في مواطن متعددة - [00:25:56](#)

فهو يمكروا بالكافرين ويمكر لعباده المؤمنين ومكره جل وعلا يكون مثلا لاغلاق النعم عليهم وهم يتقوىون بها على معاصيه لهذا جاء السلف اذا رأيت الانسان على معصية الله وهو معافى - [00:26:16](#)

منعم عليه فاعلم انه يمكر به يقيم على المعصية والنعم تتوالى عليه فهذا مكر ومعنى ذلك انه يتمادى بهذا الامر ولا يرعوي ولا يلتفت ولا يتوب بل يرى انه يحسن اليك - [00:26:45](#)

يقول هذا مرضي عني لو لم يرطلى عني ما اعطاني هذه هذه النعم فهذا من المكر اسأل الله العافية ذكر الله جل وعلا يكون بسبب الذنوب سبب ذنب الانسان الله - [00:27:07](#)

حكم عدل لا يظلم احد بل حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما ولكنه اذا عصي فانه ينتقد وقد يكون انتقامه لاطفاء نور القلب نور القلب فلا يرى الحق حقا - [00:27:22](#)

ولا الباطل باطلا بل قد ينعكس معلوم ان الذنوب لها اثار على الابدان وعلى الاعمال وانها تؤثر في القلب بل تمرظه بل تميت يموت القلب نسأل الله السلامة اذا مات القلب - [00:27:44](#)

ولا حيلة فيه لطفاً نوره الذي يبصر به الحق ويهتدي به انه ينبغي له الحيلة التي يمكن والعلاج الذي يمكن ان يعالج به الرجوع الى الله الرجوع الى الله قبل ان - [00:28:05](#)

يأتي الاوان او ان الهلاك ويؤخذ على ذلك المقصود ان هذا امر واضح الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم اما قولي قوله الحوبة الحوبة هي خطيئة الذنوب اثارها فاستشكل هذا - [00:28:23](#)

بعض العلماء قال هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم طلب ربه جل وعلا يغفر له ما قدم وما اخر ما اسر وما اعلن وطلب ان يغفر ذنوبه وان بين ان له حوبة وطلب من ربه ان يغسلها - [00:28:48](#)

ان يثبت حجته وان يسئلوا سخيمة قلبه وكل هذا قالوا هذا يدل ان هناك ذنوب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انه معصوم ما يقع في الذنوب فلماذا الجواب انه لا احد يقوم - [00:29:09](#)

في حق الله كما ينبغي ما احد يستطيع ذلك ما احد يستطيع ان يؤدي حق الله على الوجه الذي يريده الله تماما لان ليس هذا باستطاعة الانسان وصار الانسان ان يجتهد - [00:29:30](#)

غاية الاجتهاد فلا يقع في الكبائر وقد يقع في ثم ان هذه المسألة قد اختلف العلماء فيه. يعني عصمة الانبياء اتفقوا على ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله الوحي الذي يأتيهم عن الله - [00:29:47](#)

معصومون ان يكون فيه خطأ ويكون فيه خلاف امر الله به او يكون فيه تقصير لا يبلغ منه شيء يعصمون في ذلك بالاتفاق العلاء اما بالنسبة لما يقع منهم وبين ربه - [00:30:11](#)

فهذا فيه خلاف من العلماء من يقول الانبياء معصومون عن الكبائر واما الصغائر فانها تقع منهم ولكن لا يقرن عليه بل يوفقون الى التوبة فتكون حالتهم بعد وقوعهم فيها احسن منها قبل - [00:30:33](#)

لأنهم يتوبون والله يحب التوابين ولأنهم يجتهدون بعد ذلك ومنهم من قال بل الذنوب جائزة عليهم الذنوب جائزة عليهم واستدلوا

بادلة موسى عليه السلام قتل نفسا طلب من ربه جل وعلا ان يتوب عليه فتاب عليه - 00:30:54

هو ادم عليه السلام نهاه الله جل وعلا يأكل من شجرة بعينها فعصى واكل فاخرج من الجنة بسبب ذلك ثم طلب التوبة فتيب عليه
يونس عليه السلام ذهب وترك قومه - 00:31:20

غاضبا عليهم لما ثقلت السفينة التي ركب فيها قالوا لابد ان نلقي بعضنا السهم يخرج عليه ثلاثة ثم القي في البحر فالتقمه الحوت
قال الله جل وعلا فلولا انه كان من المسبحين - 00:31:37

للث في بطنه الى يوم يبعثون وكذلك نوح عليه السلام قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق انت احكم الحاكمين نهاه الله جل
وعلا عن ذلك وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين - 00:32:01

الى غير ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر واستشار اصحابه الاسرى الذين اسروا واختلفوا في ذلك ثم فيما بعد قبلوا
الفدا اخذوا الفدا منه انزل الله جل وعلا - 00:32:16

لولا كتاب من الله سبق تمسكتم فيما اخذتم عذاب اليم كان يقول صلى الله عليه وسلم لو نزل علينا عذاب لم يفلت منا احد الا عمر لان
عمر ذلك واثار بان يقتل - 00:32:36

ولا يؤخذ منهم فتن وكذلك عاتبه ربه جل وعلا في شأن ابن ام مكتوب عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى قال جل
وعلا عفا الله عنك لما اذنت له - 00:32:54

الى غير ذلك وفي القرآن كثيرا فيقول الله جل وعلا له استغفر لذنبك اغفر لذنبك وكان صلوات الله وسلامه عليه كثيرا ما يستغفر كما
سيأتي وفي هذا الحديث فهل يكون هذا عبثا؟ كما يقول هؤلاء - 00:33:12

بل لابد ان يكون ذلك عن حقيقة ولكن ليست مخالفات الانبياء كمخالفات احد الناس لان الصغير منهم قد تكون كبيرة بالنسبة
لمعرفتهم وقربهم من الله وبالنسبة لان الوحي يأتيهم ثم - 00:33:31

فهم يستغفرون من اقل شيء من اقل شيء بخلاف الجهالة امثالنا انه قد يقع في العظائم وهو لا يدري نسأل الله السلامة هذا جاء كذا
وكذا في رواية. نعم قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة باسناده ومعناه قال - 00:33:54

يسر الهدى الي ولم يقل هداي قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عاصم الاحول وخالد الحذاء عن عبدالله بن الحارث
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا - 00:34:21

قال اللهم انت السلام ومنك السلام. تباركت يا ذا الجلال والاکرام. قال ابو داود سمع سفيان من عمرو بن مرة قالوا ثمانية عشر حديثا
وهذا احدها هذا منها انه حديث صحيح - 00:34:41

وكان يقول ذلك اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام الناس يزيد فيها تباركت وتعاليت وهذا لم يثبت كلمة
تعاليت انما هذا الثابت تباركت يا ذا الجلال والاکرام - 00:35:00

هو حديث صحيح نعم قال حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا عيسى عن الازاعي عن ابي عمار عن ابي اسماء عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينصرف - 00:35:18

من صلاته استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم فذكر معنى حديث عائشة رضي الله عنها وفيه ولا نعبد الا اياك بعض الناس يزيد في هذا
كلاما ليس صحيح ونعبد ولا نشكر - 00:35:40

الا اياك هذا لا يجوز الشكر يشكر كل من انعم عليك قد جاء ان الذي لا يشكر الناس لا يشكر الله ولكن هذه لفظة زائدة ليست من
الحديث ولا نشكو - 00:36:03

انما الذي في الحديث ولا نعبد فقط ولا نعبد الا اياك والاقتصار على الوارد افضل واذا دعا الانسان بغير الوارد عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان يكون كلام صحيح - 00:36:20

لا بأس به لان باب الدعاء باب واسع يعني ليس متعين على الانسان الا يدعو بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ليس متعين
عليه ان يجتهد في الدعاء الذي - 00:36:37

كيف يفتح عليه الذي يفتح عليه وعليه ان يدعو بالالفاظ التي يعرف معناها ويدعو بالحاجة التي يحتاجها امور الدنيا والاخرة وعليه ان يتحرى الجوامع كلمات الجامعة التي تجمع خير الدنيا والاخرة - [00:36:58](#)

لقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة كما سيأتي والمقصود ان الانسان اذا تحرى وحفظ هذه الادعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو اولى وافضل ولكن ليس هذا لازما - [00:37:19](#)

هذا فضل لا يلزمه وانما يلزمه من يحفظ الواجب في الصلاة الواجب في الصلاة مثل سبحان ربي العظيم ركوع سبحان ربي الاعلى في السجود ربنا ولك الحمد في بعد الرفع من الركوع - [00:37:38](#)

والقراءة وهكذا اما الذكر الذي خارج الصلاة فانه فضل اذا تعلم الانسان بعظه او كله فهو خير الانسان ينبغي له ان يكون عنده رغبة في الخير يرغب ما عند الله جل وعلا - [00:37:59](#)

ثم اذا كان ياتر عليه ذلك يصعب عليه ان يجتهد بالدعاء ولو لم يكن واردا ولكن مثل ما قلنا ينبغي ان يكون الدعاء معروف المعنى في الفاظ صحيحة ليست مثل قولهم ولا نشكر الا اياك - [00:38:18](#)

هذا ليس صحيح عليك ان تشكر من انعم عليك من الناس لا تكفر الذي انعم عليك كذلك اذا اتى بشيء فيه اعتداء يعني يتعدى لا يستحقه هو كان يسأل مثل درجات الانبياء - [00:38:40](#)

او يبالغ مبالغات لا يحبها الله جل وعلا فان الله نهى عن الاعتداء في الدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر انه يأتي قوم هذه الام يعتدون في الوضوء وفي الدعاء - [00:39:03](#)

والاعتداء معناه الحد المحدود الذي حد قال باب في الاستغفار الاستغفار هو طلب المغفرة والمغفرة معناها الستر والوقاية الستر والوقاية يعني يستر الانسان هذا الذنب ويوقى شره ولهذا يسمى المغفر - [00:39:19](#)

الذي يوضع على الرأس ليقويه من السلاح سمي مغفر لهذين المعنيين لانه يستر الرأس وبقية من السلاح اما العمامة ما تسمى مغفر وان كانت الرأس لانها لا تقي لا تأتي من ضربة السيف والرمز - [00:39:50](#)

انما اخذ من هذا المعنى فإذا المغفرة استغفار طلب المغفرة والمغفرة هي وقاية شر الذنب وستر المذنب ان يتضح من ذنبه يستتره الله جل وعلا قد جاء في حديث عبدالله ابن عمر - [00:40:11](#)

الذي في الصحيحين انه سئل ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى نجوى معناه ان الله يناجي عبده كما جاء في حديث عدي بن حاتم واعلموا ان كل واحد منكم - [00:40:33](#)

سوف يكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار - [00:40:53](#)

فاتقوا النار ولو بشق تمرة. هذا في ذلك الموقف اذا سئل عن النجوى قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنفه يعني سترة ويقرره بذنوبه - [00:41:10](#)

يقول عملت يوم كذا وكذا يذكر له ذنوبه فاذا رأى انه قد هلك قال الله جل وعلا له انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم معنى كونه جل وعلا يطلع عليه كنفه لئلا يفتضح - [00:41:31](#)

هذا من ستر الله لانه اذا سأل عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا يتغير وجهه تغير لونك انه يعرف انه مذنب وانه مستحق للعذاب فستره الله جل وعلا عن الفضيحة - [00:41:53](#)

فهذا من ستر الله جل وعلا ولهذا جاء في الحديث كل امتي معافى الا المجاهرون مجاهرون يعني الذين يعملون الذنوب جهارا لا يستترون من الناس ليس عندهم حياء لان الرب جل وعلا كريم جواد - [00:42:11](#)

رحيم اذا صارت المسألة بينه وبين عبده اذا شاء غفرها ولا يبالي وان كثرت الذنوب قال حدثنا النفيلي قال حدثنا مخلد بن يزيد قال حدثنا عثمان بن واقد العمري عن ابي نصير - [00:42:33](#)

عن مولى لابي بكر الصديق عن ابي بكر الصديق قال قال اذا اخرها الانسان او لم يتب اثم عليه ان يتوب من تأخير التوبة لان الله جل

وعلا يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون - [00:42:53](#)

وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ويقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة كذلك يقول اتقوا الله كثيرا ما يأمرون بالتقوى وتقوى الله هي التوبة في ان نتوب ان نجعل وقاية بيننا وبين - [00:43:12](#)

لا نخشاه ونخافه من الذنوب فتجب التوبة عموما وخصوصا يجب على العبد ان يتوب من كل ذنب ولا يجوز له ان يؤخر التوبة لا يجوز ان ان يسوفها يقول سوف وسوف - [00:43:31](#)

ان العمر فيه فسحة بامتداد اذا شئت هذا قول الشيطان نسأل الله العافية ثم لا يجوز للعبد ان يغتر باخوان الشياطين الذين يزينون المعاصي للناس يحسنونها لهم ويقولون يكفيكم الاستغفار - [00:43:49](#)

وان اكثرتم الذنوب فان الذنوب كما يقول العلماء بريد الكفر نسأل الله السلامة ولكن اذا وقع الانسان بذنب فهو قيد للشيطان يصيد فعليه ان يتخلص منه بالتوبة يتخلص بالتوبة ولا احد يمكن ينفك عن التوبة عن عن الذنب ابدأ - [00:44:17](#)

من خلق الله جل وعلا الا الملائكة الذين خلقوا للعبادة فقط وليس عندهم نزعات الشهوات ولا الغفلة ولا السهو ما عندهم هذا انما الهما العبادة الهما يقول العبادة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:44:46](#)

اما ابن ادم مهما اعطي الانسان من القوة والقدرة والعلم فهو لا يخلو من ذنب والذنوب تختلف ذنب ممن يعلم ويعرف ليس كالذنب من الجاهل وذنب حرم الله ليس كذنب - [00:45:09](#)

ليس في الحرم سواء حرم المدينة او حرم مكة وذنب في رمضان ليس كذنب في شعبان هي تختلف الذنوب نختلف اختلاف الزمان واختلاف المكان واختلاف الشخص الاشخاص وعلى كل لابد للعبد من ان يتوب - [00:45:36](#)

التوبة واجبة على العبد والتوبة الله جل وعلا يقبلها ممن صدق على اي حالة كانت ما لم يعاين الموت يعاين الملائكة ما لم يصبح الغيب شهادة اذا اصبح الغيب شهادة - [00:46:02](#)

هناك لا تقبل التوبة والمعاناة معاينة الملائكة معنى انه ايقن بالموت واصبح الموت الذي لا يدري متى يأتيه اصبح معلوما متيقنا كذلك الغررة التي نكرت في الحديث ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر. وفي رواية ما لم يعاين يعاين الملائكة الذين يقبضون

الروم - [00:46:26](#)

ولا يجوز للانسان ان يستعظم الذنب يقول هذا ذنب عظيم ما ما له توبة. لا يجوز لان هذا في الحديث في الحقيقة ذنب اخر اعظم من الذنب القنوط من رحمة الله - [00:46:53](#)

الذي يقنط من رحمة الله يرتكب جرما عظيما فليعلم ان الله يغفر الذنوب جميعا وان كانت شرك الشرك هو اعظم الذنوب ومع ذلك يغفره لمن يتوب الله جل وعلا فتح باب الباب للتائبين - [00:47:08](#)

وهو جل وعلا يحب التائب جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من احكم يظل راحلته في ارض مهلكة - [00:47:29](#)

عليها متاعه وشرابه يطلبها لا ييأس من وجودها فيوقن بالموت فيأتي تحت شجرة يقول اموت تحت هذه فبينما هو كذلك خذ راحلته فوق رأسه فيأخذ بختامها ويقول اللهم انت عبيدي وانا ربك - [00:47:47](#)

اخطأ من شدة الفرح هكذا يصور لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح الرب جل وعلا بتوبة عبده ليس ذلك لانه يحتاج عبادة تكثر بهم او يتعزز بهم كلا - [00:48:13](#)

بل هذا لكرمه لانه كريم جواد جل وعلا في الحديث الصحيح رجلا فيمن كان قبرا قتل تسعة وتسعين نفسا فذهب ثم ندم فذهب يسأل قال دلوني على اهل الارض - [00:48:31](#)

تدل على رجل عالم فسأل هل لي من توبة قال كلا من توبة قال ما دام ما لي توبة اقتلك وقتل وكمل به المئة ثم بعد ذلك على نفسه باللوم - [00:48:50](#)

وذهب يسأل دلوني على اهل الارض تدل على عالم فسأل هل لي من توبة؟ قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ولكنك في

بلاذي سوء انظروا البلد الفلاني فان اهله اهل خير - 00:49:05

اذهب اليه فذهب الى ذلك البلد تائباً وفي اثناء الطريق ادركه الموت فجاءت الملائكة تختصم ملائكة العذاب وملائكة الرحمة فارسل الله جل وعلا اليهم ملكاً يحكم بينهم قال ملائكة العذاب هذا مجرم - 00:49:24

من عمل خيراً قط قالت ملائكة الرحمة هذا جاء تائباً منيباً الى الله فقال الملك الحكم ما بين البلدين فالى ايتهما اقرب فهو من اهلها تواجده اقرب الى البلد الخير بشبر او ذراع - 00:49:45

وقبضته ملائكة الرحم وفي رواية ان الله اوحى الى البلد الخير ان تقاربي والى البلد الشرير ان تباعدي المقصود ان رحمة ارحم الراحمين وسعت كل شيء وسعت كل شيء لا يمكن ان يكون هذا الشخص المذنب - 00:50:04

لا تسعه الرحمة لكن عليه ان يتوب عليه ان يصدق في التوبة والتوبة في الحقيقة متعينة العبد ان تكون هي خاتمة العمر نسأل الله التوفيق واذا كانت خاتمة العمر فهو عنوان على سعادة الانسان - 00:50:28

ولابد توبتي من هذه الامور التي ذكرناها فان كان الذنب يتعلق بالغيب من اخذ حق ضربي نشر او استطالة عرض او ما اشبه ذلك فانه يضاف الى هذا امر رابع وهو ان يطلب التحلل منه - 00:50:51

تحللوا يرد عليه حقه ويطلب ان يجعله في حل قال حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قال حج قال حدثنا حماد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني. قال مسدد في حديثه وكانت - 00:51:15

له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مئة مرة اردوغان يقال غانت السما اذا غيمت اذا سترت بالغيب - 00:51:34

الغين معناه الستر ومعنى الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم يخبر انه يحصل له شيء من السهو ومن الغفلة سيغطي ذلك قلبه ثم يفرغ الى الاستغفار التوبة الى الله جل وعلا - 00:51:56

هذا اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم فكيف غيره خيره يعني غينه اشد واكثر واعظم وهذا يفيدنا انه لابد لنا من الاستغفار لابد لنا ان نستغفر والاستغفار مثل ما قلنا - 00:52:18

ليس مجرد كلام يجري على اللسان هل يجب ان يكون صادراً عن القلب يكون العمل يصدق ذلك الاستغفار هو التوبة مثل ما نقول على الانسان واذا كان خاتم الرسل سيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه - 00:52:38

استغفر في المجلس الواحد مئة مرة ويتوب اليه الى ربه جل وعلا يجب علينا ان نتوب اكثر من ذلك ونستغفر كلما كان في الله اعلم كان له اخوف الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله - 00:52:59

وهو اخوفهم من الله جل وعلا ولهذا يكثر الاستغفار ويكثر التوبة صلوات الله وسلامه عليه مع ان الله جل وعلا اخبره انه غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولكنه - 00:53:21

يشكر ربه ويطلب المزيد من ربه صلوات الله وسلامه عليه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا ابو اسامة عن ما لك ابن مغول عن محمد ابن سوقة عن نافع عن ابن - 00:53:37

عمر قال انا كنا ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا يفيدنا صفة الاستغفار الذي - 00:53:54

حضر النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول هذا سواء او قال ربي اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وهذا فيه دليل على ان الانسان اذا طلب شيئاً من ربه - 00:54:15

ان يتوسل باسمه الذي يناسب ذلك كما في هذا الدعاء رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم لما ذكر التوبة توسل باسمه التواب الرحيم وكذلك اذا طلب المغفرة قال انك انت الغفور الرحيم - 00:54:29

واذا طلب الرزق قال انت الرزاق الكريم وهكذا هذا من المستحبات وهذا من معنى قول الله جل وعلا ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - 00:54:51